

الوحدة الثامنة

معالم المذهب الحنفي

سيرة الإمام أبي حنيفة والظروف المؤثرة في تميز منهجه الفقهي
أبرز خصائص المذهب الحنفي
وأهم المصطلحات المتداولة فيه ومصادرها
أبرز أعلام المذهب الحنفي
المصادر المعتمدة عند الحنفية في نقل المذهب والفتيا
أماكن انتشار المذهب الحنفي.

مقدمة:

عند القراءة في كتب الفقهاء، لابد من^١:

أولاً: معرفة مصطلحات الفقهاء:

أ- مصطلحات الأحكام الشرعية (بني عليها ثلث علم أصول الفقه) (معنى الواجب/ السنة/ الإعادة/ محرم / صحة/ فساد.....)
ب- مصطلحات الأبواب، بعض الفقهاء يسمي باب فقهي باسم، يسميه فقيه آخر باسم آخر مثلاً باب الضمان عند الحنابلة، هو باب الكفالة عند الشافعية
باب الجهاد يسمي عند الحنفية باب السير.

ج- مصطلحات الألفاظ: الصحيح أو الأصح أو الأظهر، القول، الوجه، الرواية، المذهب.

د- مصطلحات القائلين: الإمام، الشيخ (من هو عند الشافعية، من هو عند الحنابلة؟.....)

ثانياً: معرفة ترتيب الأبواب

لكي تجد المسألة في مظنتها، والآن أصبح بكل سهولة عن طريق المكتبات

ثالثاً: معرفة الكتب:

- ١- الفرق بينها من حيث التجريد والتدليل، بعض الكتب جردت من الأدلة وبعضها ذكر الدليل مفصلاً
- ٢- ما هو نوع الدليل الذي يذكر، فبعض الكتب يعنى بالتعليل والقواعد والمناطات، وبعض الكتب تعنى بالأدلة النصية
- ٣- معرفة الخلاف الذي يذكره المؤلف في الكتاب، بعض الكتب تذكر روايتين، وبعضهم يذكر ثلاث روايات في المذهب، بعضها تذكر الخلاف بين مذهبين
- مثلاً إذا قال المرادوي (لا خلاف في هذه المسألة) لا يفهم منه الإجماع إنما هو لا خلاف في المسألة في المذهب
- ٤- معرفة المعتمد من النقول والكتب في كل مذهب
- ٥- معرفة الزمن الذي كتب في الكتاب، مثلاً باب الغرر (الغرر في السابق غير اعتبارات الغرر الآن)

^١ مفاتيح علم الفقه - الشيخ أ. د. عبدالسلام بن محمد الشويعر

مؤسس المذهب: أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي الكوفي^٢.

مولده: ولد بالكوفة سنة ٨٠ هـ في حياة صغار الصحابة ورأى أنس بن مالك لكنه لم يرو عنه، وهو بهذا معدود من التابعين

خير القرون بعد الصحابة^٣

نشأته: نشأ في أسرة غنية وكان يبيع الخبز ويطلب العلم^٤

لقد أدرك والد أبي حنيفة قيمة السعي والعمل، فوجه ابنه إلى التجارة في الثياب، فاشتهر بتجارة الخبز (الحرير) وكان لاشتغاله بالتجارة أثر واضح في حياته، فهيأته لتحمل أعباء الحياة بلا حاجة إلى معونة أو تولي منصب^٥.

طلبه للعلم:

بعد شهرته في التجارة أعجب علماء عصره بذكائه، فشجعوه على طلب العلم مع استمراره في تجارته، فأتجه أولاً إلى علم الكلام وآراء الفرق المختلفة، وقد أفادته هذه الدراسة قوة في الإقناع وقدرة على الحوار الحسن ثم راجع أبو حنيفة نفسه فأتجه بعد ذلك إلى دراسة علم الفقه أسوة بما كان عليه السلف الصالح فتلمذ على كثير من العلماء

من شيوخه:

الحكم بن عتيبة، حماد بن أبي سليمان، سلمة بن كهيل، عامر الشعبي، عكرمة مولى ابن عباس، عطاء بن أبي رباح، قتادة، ابن

شهاب الزهري، نافع مولى ابن عمر، يحيى بن سعيد الأنصاري، أبو إسحاق السبيعي

إلا أن أكثر العلماء أثراً في حياته عطاء وحماد حيث لازمه ١٨ سنة يقول (إني لأدعو الله لحماذ مع أبوي)^٦

قال أبو حنيفة: دخلت على أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين، فقال لي: يا أبا حنيفة، عمّن أخذت العلم؟ قلت: عن حماد عن إبراهيم عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس، فقال أبو جعفر: بخ بخ، استوثقت ما شئت يا أبا حنيفة الطيبين الطاهرين المباركين صلوات الله عليهم^٨.

^٢ المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي.

^٣ المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي.

^٤ المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي.

^٥ تاريخ التشريع والفقه الإسلامي، د/ أشرف ويح.

^٦ تاريخ التشريع والفقه الإسلامي، د/ أشرف ويح.

^٧ المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي.

^٨ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٣ ص ٣٣٤

أبو حنيفة والحديث^٩

لإكتثار أبي حنيفة من الرأي والقياس اتهمه البعض بعدم الاهتمام بالحديث أو بقله بضاعته منه، أو بتقديم الرأي والقياس عليه، وهذه الاتهامات لا تصمد أمام المناقشة ويعوزها الدليل، فإن اهتمامه بالحديث أمر ثابت وظاهر من نص أقواله التي يذكرها - كان يقول: "عجباً للناس! يقولون إني أفتي بالرأي ما أفتي إلا بالأثر"^{١٠}

طريقته في التدريس^{١١}

كان أبو حنيفة يعرض على تلاميذه المسائل الفقهية وما يعرض عليه من قضايا، فيدلي كل واحد برأيه حولها، ويجري النقاش فيما بينهم حول ما أبدوه من الآراء، فإذا ما انتهوا إلى رأي واحد أملاه عليهم أو دونه أحد التلاميذ وربما بقي الخلاف بين التلاميذ وأبو حنيفة ويدون الرأي مع ذكر ما فيه من خلاف فمذهب أبو حنيفة بدأ منذ نشأته على شكل مذهب جماعي يقوم على الشورى وتبادل الآراء ومناقشتها

أخلاقه^{١٢}:

كان ورعاً تقياً زاهداً في طلب الجاه والسلطان، عظيم الأمانة حسن الخلق ذكياً قوي الحجة
*سمعت الشافعي قال : قيل لمالك : هل رأيت أبا حنيفة ؟ قال : نعم . رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته^{١٣} .
*قال يحيى بن معين: "كان ثقة وكان من أهل الصدق ولم يتهم بالكذب"^{١٤}

عبادته:

قال أبو عاصم النبيل: كان أبو حنيفة يسمى الوتد؛ لكثرة صلواته^{١٥}؛
قال شريك: كان كثير الصلاة، يقوم الليل، ويكثر من قراءة القرآن^{١٦}
عن القاسم بن معن ، أن أبا حنيفة قام ليلة يردد قوله تعالى : بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ويبيكي ويتضرع إلى الفجر^{١٧}

^٩ المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، د/ عبدالكريم زيدان

^{١٠} المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي.

^{١١} المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، د/ عبدالكريم زيدان

^{١٢} تاريخ التشريع والفقه الإسلامي، د/ أشرف ويح.

^{١٣} سير أعلام النبلاء

^{١٤} المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي.

^{١٥} (سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٦ ص ٤٠٠).

^{١٦} المدخل إلى دراسة المذاهب والمدارس الفقهية، د/ عمر الأشقر

^{١٧} سير اعلام النبلاء

وفاته:

أراده حكام بني أمية أن يتولى القضاء بالكوفة ، فرفض ذلك، فضربه ابن هبيرة مائة جلدة ، فلما رأى إصراره على الرفض خلى سبيله . وأمره أبو جعفر أن يتولى القضاء وحلف عليه، وحلف أبو حنيفة لا يفعل، وتكررت الأيمان؛ فحبسه المنصور، ومات في السجن.

في عام ١٥٠ هـ وعمره ٧٠ سنة^{١٨}

تلاميذه^{١٩}:

<p>من أشهر تلاميذ أبي حنيفة وأتباعه محدث فقيه أصولي مجتهد مجمع على إمامته وفضله في المذهب الحنفي تولى منصب قاضي القضاة للدولة العباسية فكان له أثر كبير في نشر المذهب الحنفي في الأقطار الإسلامية إذ كان لا يولي القضاء إلا حنفي المذهب وهو أول من وضع أصول الفقه على مذهب الإمام وأملى المسائل وبث علم الإمام في أقطار الأرض من مؤلفاته: الخراج، كتاب اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى</p>	<p>أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي</p>
<p>تفقه في بداية أمره على الإمام مالك وروى عنه الموطأ وناظر الشافعي ثم ارتحل إلى العراق فتفقه بأبي حنيفة ثم بأبي يوسف كان إمام عالماً فقيهاً ذكياً مشهوداً له بالعلم والفقه وفصاحة اللغة هو الذي دون فقه المذهب الحنفي ونشره في الكتب الستة المشهورة بكتب ظاهر الرواية التي يعول عليها ولا يفتى بما خالفها عند الحنفية وهي: الجامع الصغير، الجامع الكبير، والسير الصغير، والسير الكبير، والمبسوط أو الأصل، والزيادات</p>	<p>محمد بن الحسن الشيباني</p>
<p>سمع الحديث أولاً وتفقه فيه ثم غلب عليه الرأي والقياس كان ثقة مأموناً فقيهاً مجتهداً زاهداً عابداً تفقه على يد أبي حنيفة وكان يقدمه في مجلسه ويعظمه ويحله من أكثر الحنفية تمسكاً بالقياس</p>	<p>زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن ذهل التيمي</p>

^{١٨} المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي.

^{١٩} المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي.

الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي، داود بن نصير الطائي أبو سليمان الكوفي، أسد بن عمرو بن عامر أبو المنذر البجلي الكوفي
القاضي

من أهم الكتب في المذهب الحنفي^{٢٠}

الكتاب	شروحه
الخراج، لأبي يوسف (١٨٢هـ)	
شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (٣٢١هـ)	
الكتاب، لأحمد القدوري (٤٢٨هـ)	الجوهرة النيرة ^{٢١} ، لأبي بكر بن علي الحداد اليميني (٨٠٠هـ)
التف في الفتاوى، أبو الحسن السعدي (٤٦١هـ)	
المبسوط ^{٢٢} ، للسرخسي (٤٨٣هـ)	
تحفة الفقهاء، للسمرقندي (٥٣٩هـ)	بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ^{٢٣} ، للكاساني (٥٨٧هـ)
بداية المبتدي، لعلي بن أبي بكر المرغيناني (٥٩٣هـ)	الهداية، للمرغيناني نفسه العناية على الهداية ^{٢٤} ، للبايرتي (٧٨٦هـ) فتح القدير، الكمال بن الهمام (٨٦١هـ) البنية على الهداية، العيني (٨٥٥هـ)
المختار، الموصلي (٦٨٣هـ)	الاختيار لتعليل المختار، الموصلي نفسه

^{٢٠} للاستزادة أكثر في كتب الحنفية، ينظر: البحث الفقهي ومصادره، د/ قحطان الدوري، المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي.

^{٢١} هو كتاب فقه على المذهب الحنفي شرح فيه مؤلفه مختصر القدوري جمعه بألفاظ مختصرة وعبارات ظاهرة تشتمل على كثير من المعاني والمذكرة أوضحه لذوي الأفهام القاصرة والهمم المتقاصرة وسماه: الجوهرة النيرة، ورتبه على الكتب والأبواب الفقهية، وذكر فيه الأقوال والآراء المختلف فيها داخل مذهبه ويذكر الراجح منه كما يراه مناسباً، ويستدل على ذلك بالدليل من الكتاب والسنة وغيرهما، ولا يتعرض لخلاف المذاهب الفقهية الأخرى إلا قليلاً فهو كتاب مهم مفيد عند علماء المذهب الحنفي، لا يستغني عنه طالب علم.

^{٢٢} هو كتاب في الفقه على المذهب الحنفي استوعب فيه المؤلف جميع أبواب الفقه بأسلوب سهل وعبارة واضحة، وبسط فيه الأحكام والأدلة والمناقشة مع المقارنة مع بقية المذاهب، وخاصة المذهب الشافعي والمذهب المالكي، وقد يذكر مذهب الإمام أحمد والظاهرية. وقد يرجح في المسألة مذهبا غير مذهب الحنفية، ويؤيد رأيه بالأدلة، وقد يجمع بين أدلة الحنفية وغيرهم جمعا حسنا ينفي التعارض بينها، وهذا الكتاب شرح لكتاب الكافي للحاكم المروزي، والمبسوط كتاب قيم ومفيد وهو أوسع الكتب المطبوعة في الفقه الحنفي والفقه المقارن ويعتمد عليه الحنفية في القضاء والفتوى حتى قال عنه العلامة الطرسوسي - فيما نقله عنه ابن عابدين في حاشيته - : «لا يعمل بما يخالفه، ولا يركن إلا إليه، ولا يُفتى ولا يُعول إلا عليه» وقد ألفه إملاء من ذاكرته وهو سجين في بئر.

^{٢٣} هو شرح لكتاب تحفة الفقهاء للسمرقندي - لكن الكاساني مزج الأصل الشرح دون أن يبقى تمييز بينهما، ولم يلتزم ترتيب التحفة في الكتب والأبواب والفصول، بل رتب كتابه ترتيباً فقهياً جديداً. والكتاب مرتب على أبواب الفقه، ويمتاز بالمنهجية والوضوح وحسن الترتيب، ويقارن الفقه الحنفي مع غيره، وخاصة مع أقوال التابعين والمذهب الشافعي، ويذكر الحكم الشرعي في المذهب الحنفي، ويذكر المخالف له، ويستدل للمخالف ثم يعود لبيان أدلة الحنفية ومناقشة أدلة المخالفين، والبدائع من كتب المذهب المعتمدة في الفقه الحنفي.

^{٢٤} شرح فيه مؤلفه البايرتي كتاب الهداية للإمام المرغيناني وسماه: العناية على الهداية، اختصره من كتاب النهاية شرح الهداية لشيخه السِّنْعَانِي . ت (٧١٠ هـ)، فجاء به منقحا ومهذبا، ذكر فيه الدليل ورتبه ترتيباً فقهياً بالكتب والفصول، وذكر فيه آراء علماء مذهبه وبين الراجح منها، كما يذكر آراء علماء المذاهب الأخرى، ويتعرض لشرح بعض الألفاظ شرحاً لغوياً لبيان المعنى المراد.

كنز الدقائق، النسفي (٧١٠هـ)	*تبيين الحقائق ^{٢٥} ، الزيلي (٧٤٣هـ)، وله حاشية لأحمد محمد الشلبي (١٠٢١هـ)
غرر الأحكام، منلا خسرو الحنفي (٨٤٤هـ)	*البحر الرائق ^{٢٦} ، ابن نجيم (٩٧٠هـ)
ملتقى الأبحر، إبراهيم بن محمد الحلبي (٩٥٦هـ)	درر الحكام ^{٢٧} ، منلا خسرو نفسه
تنوير الأبصار، التمرتاشي (١٠٠٤هـ)	مجمع الأثر ^{٢٨} ، لعبدالرحمن داماد (١٠٧٨هـ)
جمع الضمانات ^{٣٠} ، أبو محمد بن غانم البغدادي (١٠٣٠هـ)	الدر المختار، الحصفكي (١٠٨٨هـ)، وله حاشية اسمها رد المختار، لابن عابدين ^{٢٩} (١٢٥٢هـ)

ترتيب كتبهم^{٣١}:

البدء بالعبادات ثم المناكحات ثم المعاملات ثم الدعاوى والبيانات والقضاء، ثم العقوبات، ثم الجهاد

أصول المذهب الحنفي^{٣٢}

^{٢٥} هو كتاب فقه في المذهب الحنفي شرح فيه مؤلفه كنز الدقائق والذي يعتبر من أهم المختصرات في الفقه الحنفي وسماه (تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق) حل فيه ألفاظه وعلل أحكامه وزاد عليه زيادة يسيرة من الفروع ما يناسبه، وينقل في شرحه عن أئمة المذهب الحنفي ويذكر الخلاف بينهم، كما يتعرض للمذاهب الأخرى أحياناً، ويذكر الأدلة على ما يقول من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، ويحكم على الحديث بالصحة أو الضعف ويرجح ما يوافق دليله، وهو مرتب على الكتب والأبواب الفقهية.

^{٢٦} وهو شرح لمتن كنز الدقائق، والكنز من أهم متون المذهب الحنفي وعليه شروح كثيرة أهمها شرح الزيلي، (٧٤٣ هـ) المسمى تبيين الحقائق وشرح ابن نجيم «لبحر الرائق» . والبحر شرح مطول في المذهب الحنفي، مرتب على أبواب الفقه لكن ابن نجيم توفي قبل أن يتمه ووصل إلى كتاب الإجارة فأكملة العلامة محمد بن حسين الشهير بالطواري ثم جاء العلامة ابن عابدين (١٢٥٢هـ) فكتب تعليقات على البحر الرائق وسماها «منحة الخالق على البحر الرائق»

^{٢٧} هو كتاب جليل القدر عظيم النفع في الفقه الحنفي والتمن والشرح للمؤلف، صنف المتن في الفقه بقصد الاختصار، وقال: هو متن حاو للفوائد، وخاو عن الزوائد. مراعى فيه ترتيب كتب الفقه على النمط الأخرى والوجه الأحسن، وهذا الكتاب عليه حواش كثيرة منها حاشية حسن بن عمار الشرنبلالي (١٠٦٩ هـ)، وقد نظم الدرر سليمان بن ولي الأنقروي في ألفي بيت وترجمه إلى التركية واختصره أخي زاده. والكتاب معتمد عند الحنفية

^{٢٨} هو كتاب في الفقه الحنفي جمع الوقعات من المسائل وهو من أنفع متون المذهب وأتمها فائدة وأكملها، خال من الزوائد والاختصارات المخلة. وسماه «مجمع الأثر في شرح ملتقى الأبحر» ، اشتمل على مسائل القدوري والمختار والكنز والوقاية، بعبارة سهلة غير مغلقة، وأضاف إليه بعض ما يحتاج إليه من مسائل المجمع ونبذة من الهداية، وصرح بذكر الخلاف بين أئمة المذهب، وقدم ما هو الأرجح من أقوالهم وذكر أقوالاً لأئمة المذاهب الثلاثة من غير أن يتعرض لأدلتهم.

^{٢٩} أهم كتاب بإطلاق عند متأخري الحنفية، مما يمتاز به من التدقيق والتخريج، وبيان الأحكام للمسائل التي ظهرت في العصور المتأخرة، وصارت حاشيته عمدة الفقهاء والقضاة والمفتين والعلماء. والكتاب حاشية على الدر المختار للحصفكي (١٠٨٨ هـ) والدر المختار شرح تنوير الأبصار للتمرتاشي (١٠٠٤ هـ) فاجتمع في الحاشية جهود ثلاثة علماء وعرفت الحاشية باسم رد المختار على الدر المختار في شرح تنوير الأبصار أو حاشية ابن عابدين - وقد توفي ابن عابدين قبل أن يتم حاشيته، فجاء ابنه الشيخ محمد علاء الدين (١٣٠٦ هـ) فأتم الكتاب في مجلدين وسماه: قرّة عيون الأبخار لتكملة رد المختار.

^{٣٠} هو كتاب في فروع المذهب الحنفي، تكلم فيه مؤلفه عن أحكام الضمانات في الفقه الحنفي، تتبع فيه الكتب المعتمدة في الفتوى كقضاياخان والهداية والخلاصة وغير ذلك. وصنف الكتاب على ثمانية وثلاثين باباً، بدأ بالزكاة وختمه في مسائل متفرقة، استبعد الدليل إلا يسيراً، وبين القول الصحيح والمفتى به من غيره على ما ثبت وتقرر في كتب السلف الصالحين والأئمة المهديين، ولم يتعرض إلى أقوال مذاهب الأئمة الأخرى إلا يسيراً، ولا يستغني عنه من تقلد القضاء والإفتاء.

^{٣١} تاريخ الفقه الإسلامي، د/ ناصر الطريفي

^{٣٢} المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي.

بنى الإمام أبو حنيفة مذهبه على جملة من الأصول والقواعد التي أخذت من أقواله ونصوصه

أهم الأصول والأدلة التي بنى عليها أبو حنيفة مذهبه

- ١- القرآن الكريم
- ٢- السنة النبوية (التشدد في قبول الحديث) وكان يتشدد في قبولها لكثرة الوضع في زمانه.
- ٣- أقوال الصحابة
- ٤- التوسع في القياس
- ٥- التوسع في الاستحسان
- ٦- العرف والعادة
- ٧- الحيل أو الخروج من المضايق، وقد عاب سائر العلماء على أبي حنيفة أخذه بالحيل، وقد رد عليه البخاري كثيرا في صحيحه وعقد للحيل كتابا في جامعه الصحيح.^{٣٣}

انتشار المذهب^{٣٤}:

- انتشر في مصر، وسوريا، ولبنان، والأردن، والعراق، تركيا، البلقان، أفغانستان، باكستان، تركستان، الهند، والصين، ويشكل أتباعه ثلث المسلمين في العالم
- وأهم أسباب هذا الانتشار الواسع:
- ١- كونه أول المذاهب الفقهية وأقدمها
 - ٢- اعتماده على القياس والرأي والتفريع في المسائل
 - ٣- تبني الدولة العباسية له حيث كان أبو يوسف قاضي القضاة في عهدها، وكان لا يعين على الوظائف والمناصب إلا من كان حنفي المذهب، فانتشر مذهب الأحناف في أقطار الدولة سريعا.
 - ٤- تبني الدولة العثمانية له، فقد جعلوه المذهب الرسمي لهم، وألزموا بالعمل بمجلة الأحكام العدلية التي وضعت على مذهب الحنفية فانتشر بل لك المذهب الحنفي ومكّن له في جميع البلاد التي كانت تحت الحكم العثماني.

أهم مصطلحات مذهب الحنفية^{٣٥}:

المصطلحات منها ما يعود إلى المذهب نفسه، ومنها ما يعود إلى أئمة المذهب وحملته، ومنها ما يعود إلى كتب المذهب ودواوينه، ومنها ما يعود إلى الترجيح والموازنة بين الأقوال

مصطلحات أعلام المذهب

الإمام، الإمام الأعظم، صاحب المذهب	أبو حنيفة
---------------------------------------	-----------

٣٣ الحيل: وسائل تتخذ لتحقيق غرض ما، قد تؤول هذه الوسائل إلى أمر محرم، وقد تؤول إلى أمر جائز، يحقق مقصداً أو يهدمه. وحكم الحيلة يأخذ حكم مقصدها ووسيلتها

٣٤ المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي.

٣٥ المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي.

الإمام الثاني، الثاني	أبو يوسف
الإمام الرباني، الثالث	محمد بن الحسن
الشيخان	أبو حنيفة، أبو يوسف
الطرفان	أبو حنيفة، ومحمد بن الحسن
الصاحبان وقد يكتفى بقول، ولهما، وعندهما	أبو يوسف، ومحمد بن الحسن
هذا الحكم عنده، أو هذا مذهبه، أو له	إن لم يكن مرجعه المذكوراً سابقاً، فيقصدون به أبو حنيفة
أئمتنا الثلاثة أو علماؤنا الثلاثة	أبو حنيفة، أبو يوسف، محمد بن الحسن
الأئمة الأربعة	أئمة المذاهب الأربعة المشهورة
شمس الأئمة	السرخسي صاحب المبسوط
الصدر السعيد	تاج الدين أحمد بن عبدالعزيز بن مازه
شيخ الإسلام	يطلق على كل من تصدّر للإفتاء، وحل مشكلات الناس، لا سيما لما استحدث منصب في الدولة العثمانية بهذا المسمى
المشايع	من لم يدرك الإمام أبا حنيفة من علماء مذهبه
المحقق في إطلاق المتأخرين	الكمال ابن الهمام صاحب فتح القدير
مسائل الأصول	تسمى ظاهر الرواية، وهي مشتملة على أقوال الإمام أبي حنيفة، وأبي يوسف ومحمد بن الحسن، التي دونها محمد بن الحسن في كتبه الستة التي تسمى ظاهر الرواية.
مسائل النوادر	تسمى غير ظاهر الرواية، وهي مروية عن أصحاب المذهب الثلاثة أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد، ولكن رويت في غير الكتب الستة المذكورة، بل في كتب أخرى لمحمد بن الحسن
مسائل الواقعات وتسمى كتب الفتاوى	وهي المسائل التي لم يرد فيها رواية عن الإمام أو أصحابه، وقد أفتى فيها مجتهدوا الحنفية تخريجاً على مذهبهم
الأصل	كتاب المبسوط لمحمد بن الحسن، لأنه ألفه قبل سائر كتبه المشهورة
الكتاب	مختصر القدوري، أشهر متون الفقه عند الحنفية
المبسوط	مبسوط السرخسي
ما عليه الفتوى به يفتي	الأول يقصد به أن الفتوى لا تكون إلا به والثاني يقصد به الأصحية، أي تصح الفتوى به

وهما اصطلاحان يستعملان عند تعدد الآراء أو الأقوال في حكم المسألة الواحدة، فيرجح المجتهد أحدها لقوة الدليل عنده	
ألفاظ تدل على الاختيار في الفتوى لكونها أصح دليلاً وأقوى من غيرها أو لكونها أرفق بأهل الزمان وأصلح لهم	به نأخذ به أخذ علماءنا عليه الاعتماد
يقصد به أن المتأخرين من علماء المذهب قد أجمعوا على الأخذ بفتوى معينة في مسألة معينة عند تعدد الأقوال فيها لسبب يقتضي ذلك	عليه عمل الأمة
يدل على المذهب	لفظ (عنده)
يدل على الرواية	لفظ (عنه)
يقصد به أن الفتوى أو القول المختار في مسألة معينة ليس سبب اختياره قوة الدليل وإنما للضرورة أو لعموم البلوى أو لمراعاة المكان والزمان	المختار في زماننا
لفظ يستخدم عند تعدد الأقوال في حكم مسألة معينة، فيرجح أحدهما على غيره، لكونه الأشبه، أي الأقرب في معناه إلى النص المروي عن الإمام أو صاحبيه، أو لمعرفة دليله على غيره.	الأشبه وقد يسمى (الراجع دراية)

الوحدة التاسعة معالم المذهب المالكي

سيرة الإمام مالك والظروف المؤثرة في تميز منهجه الفقهي
أبرز خصائص المذهب المالكي، وأهم المصطلحات المتداولة فيه ومصادرها
أبرز أعلام المذهب المالكي
المصادر المعتمدة عند المالكية في نقل المذهب والفتيا
أماكن انتشار المذهب المالكي.

مؤسس المذهب: هو أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي المدني^{٣٦}

مولده:

ولد في المدينة سنة (٩٣هـ)، وترى وعاش فيها، وهي يومئذ موطن التابعين، ومهد الحديث، ومدرسة العلماء^{٣٧}

نشأته وطلبه للعلم

جدُّه مالك بن أبي عامر من كبار التابعين، روى عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وعائشة أم المؤمنين، وقد روى عنه بنوه أنس أبو مالك الإمام، وربيعة، ونافع المكنى بأبي سهيل، ولكن يبدو أن أباه أنسًا لم يكن مشغولاً بالحديث كثيراً، ومهما يكن حاله من العلم ففي أعمامه وجدّه غناء، ويكفي مقامهم في العلم لتكون الأسرة من الأسر المشهورة بالعلم، ولقد اتجه من قبل مالك من إخوته أخوه النضر، فقد كان ملازماً للعلماء يتلقى عليهم^{٣٨}.

فنشأ في بيت علم وفضل، فطلب العلم وهو ابن بضع عشرة سنة، وجلس للفتيا والتدريس وله ٢١ سنة، وحدث عنه جماعة، وذاع صيته بين الأنام، وشغل به أهل الأمصار، فرحل الناس إليه، وقصده طلاب العلم من الآفاق، حتى ازدحموا على بابيه. وقد بلغ مالك منزلة في العلم والفقهاء، والحفظ، لم يبلغها أحد من أهل زمانه من التابعين.

وأصح الأسانيد كما يقول البخاري: مالك عن نافع عن ابن عمر (السلسلة الذهبية في رواية الحديث)

كان رحمه الله إذا أراد التحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل، ولبس أحسن ثيابه، وتطيب وتهاى، إجلالاً لحديث رسول الله وتعظيماً له وتوقيراً لسنته^{٣٩}

^{٣٦} المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي

^{٣٧} المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي

^{٣٨} الإسلام سؤال وجواب

^{٣٩} المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي

من شيوخه:

ابن هرمز^{٤٠}، نافع مولى ابن عمر، والزهري^{٤١}، وسعيد المقبري، وعامر بن عبدالله بن الزبير، ومحمد بن المنكدر، وعبدالله بن دينار، وربيعه الرأي^{٤٢}، وزيد بن أسلم، وصالح بن كيسان، وسلمة بن دينار، وسلمة بن دينار، والعلاء بن عبدالرحمن، ومحمد بن أبي بكر بن حزم، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وخلق لا يحصون من أئمة علماء السلف. حتى قال الإمام مالك: "ما أفتيت حتى شهد لي سبعون من أهل العلم أني أهل لذلك، وقلّ رجل كنت أتعلم منه، ومات، حتى يستغيني".

ومن الطريف في حياة الإمام مالك أنه قد روى عنه أشياخه الذين أخذ منهم العلم، منهم الزهري، وربيعه الرأي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، كما روى عنه أقرانه: كسفيان الثوري، والليث بن سعد، والأوزاعي، وسفيان بن عينة، وأبي يوسف صاحب أبي حنيفة^{٤٣}

أخلاقه وثناء العلماء عليه^{٤٤}

كان عظيم المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم مبالغاً في تعظيم حديثه، حتى قيل: إنه كان لا يركب في المدينة، مع ضعفه وكبر سنه، ويقول: لا أركب في بلد فيها جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفون. وكان رجلاً مهيباً نبيلاً، مجالاً للعلم والعلماء، كارهاً للجدل، وكان إماماً في نقد الرجال، حافظاً، متقناً. كان قوياً في الحق، لا يخشى في الله لومة لائم، فلا يقرب إلى رجال الجاه والسلطان، ولا يجاملهم على حساب الدين.

*يقول الذهبي: "وقد اتفق لمالك مناقب ما علمتها اجتمعت لغيره، أحدها: طول العمر وعلو الرواية، وثانيتهما: الذهن الثاقب والفهم، وسعة العلم، وثالثتهما: اتفاق الأئمة على أنه حجة صحيح الرواية، ورابعتهما: تجمعهم على دينه وعدالته، واتباعه السنن، وخامستها: تقدمه في الفقه والفتوى، وصحة قواعده"

*قال الشافعي: "إذا ذكر العلماء، فمالك النجم، ولم يبلغ أحد في العلم مبلغ مالك لحفظه وإتقانه وصيانيته، من أراد الحديث الصحيح فعليه بمالك".

*وقال الشافعي: "مالك وابن عيينة القرينان، ولولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز"

^{٤٠} يقول مالك: "انقطعت إلى ابن هرمز سبع سنين لم أخلط بغيره، وكنت أجعل في كفي تمرأ وأنأوله وأقول لهم: إن سألكم أحد عن الشيخ فقولوا: مشغول.
^{٤١} وأخذ عن الإمام ابن شهاب الزهري، وروي عنه أنه قال: "شهدت العيد، فقلت: هذا يوم يخلو فيه ابن شهاب، فانصرفت من المصلى حتى جلست على بابيه، فسمعتة يقول لجاريتته: انظري من في الباب. فنظرت، فسمعتها تقول: مولاك الأشقر مالك. قال: أدخله. فدخلت، فقال: ما أراك انصرفت بعد إلى منزلك! قلت: لا. قال: هل أكلت شيئاً. قلت: لا. قال: اطعم. قلت: لا حاجة لي فيه. قال: فما تريد؟ قلت: تحذني. قال لي: هات. فأخرجت ألواحى فحدثني بأربعين حديثاً. فقلت: زدني. قال: حسبك إن كنت رويت هذه الأحاديث فأنت من الحفاظ. قلت: قد رويتها. فجدد الألواح من يدي ثم قال: حَدِّثْ. فحدثته بما. فردها إلي وقال: قم فأنت من أوعية العلم.

^{٤٢} كان لأمه الفضل الأكبر في توجيهه للطلب: حيث ألبسته الثياب اللانقة بالطلبة، ثم أرسلته إلى حلقة ربيعة وقالت لابنها: "تعلم من أدبه قبل علمه"

^{٤٣} المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي

^{٤٤} المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي، تاريخ التشريع والفقه الإسلامي، د/ أشرف ويح

*وقال أحمد بن حنبل: " مالك سيد من سادات أهل العلم، وهو إمام في الحديث والفقه، ومَن مثل مالك! متبع لآثار من مضى مع عقل وأدب "

من مواقفه الدالة على إعزازه للعلم^{٤٥}:

- أن الخليفة هارون الرشيد أراد أن يستحضره ليسمع منه أبنائه كتاب الموطأ، فقال مالك: أعز الله أمير المؤمنين، إن هذا العلم منكم خرج، فإن أعزتموه عزّ، وإن أذلتموه ذلّ، والعلم يؤتى ولا يأتي، فقال هارون: صدقت، وأمر ولديه بأن يخرجوا إلى المسجد يسمعان مع الناس

تدريسه:

كان الإمام مالك ينتهج في تدريسه الطريقة الإلقائية الخالية من المناقشة والجدال مع تلاميذه، وكان تلاميذه يدونون ما يروي لهم من أحاديث وآثار، وما يقوله من فتاوى في المسائل التي تعرض عليه، وكان لا يجيب إلا على المسائل الواقعة، وينفر من الفقه

الافتراضي^{٤٦}

قال الواقدي: " كان مجلسه مجلس وقار وعلم ، وكان رجلا مهيبا نبیلا، ليس في مجلسه شيء من المرء واللغظ، ولا رفع صوت ، وإذا سئل عن شيء فأجاب سائله لم يقل له من أين هذا " .

والتزم الأناة في الإفتاء، وكان يفكر التفكير الطويل العميق، ولا يسارع إلى الإفتاء، فإن المسارعة قد تجر إلى الخطأ، ويقول ابن

القاسم تلميذه: " سمعت مالكا يقول : إني لأفكر في مسألة منذ بضع عشرة سنة، ما اتفق لي فيها رأي إلى الآن "

وكان يقول: " من أحب أن يجيب عن مسألة فليعرض نفسه على الجنة والنار ، وكيف يكون خلاصه في الآخرة "^{٤٧}.

ولقد سأله سائل مرة وقال: مسألة خفيفة. فغضب وقال: مسألة خفيفة سهلة !! ليس في العلم شيء خفيف، أما سمعت قول

الله تعالى : (إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً) فالعلم كله ثقيل ، وخاصة ما يسأل عنه يوم القيامة ^{٤٨}.

تربيته طلابه على عدم الخوض فيما لا يحسنون

وقال الهيثم بن جميل: سمعت مالكا سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فأجاب في اثنتين وثلاثين منها بـ: لا أدري^{٤٩}

وعن مالك قال : جنة العالم : " لا أدري " فإذا أغفلها أصيبت مقاتله .^{٥٠}

^{٤٥} تاريخ التشريع والفقه الإسلامي، د/ أشرف ويح

^{٤٦} المدخل إلى دراسة المذاهب والمدارس الفقهية، د/ عمر الأشقر

^{٤٧} الديباج المذهب

^{٤٨} المدارك

^{٤٩} معالم من سيرة الإمام مالك بن أنس (٩٣ - ١٧٩هـ). د. عبدالعزيز بن سعد الدغثير، شبكة الألوكة

^{٥٠} سير أعلام النبلاء

تعظيمه للسنن وشدته في رد البدع وأهلها

وقال أبو ثور سمعت الشافعي يقول: كان مالك إذا جاءه بعض أهل الأهواء، قال: أما إني على بينة من ديني، وأما أنت، فشاك، اذهب إلى شاك مثلك، فخاصمه.

وروى جعفر بن عبد الله، قال: كنا عند مالك فجاءه رجل، فقال: يا أبا عبد الله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، كيف استوى؟ فما وجد مالك من شيء ما وجد من مسألته، فنظر إلى الأرض، وجعل ينكت بعود في يده، حتى علاه الرخصاء، ثم رفع رأسه، ورمى بالعود، وقال: الكيف منه غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وأظنك صاحب بدعة. وأمر به فأخرج^{٥١}.

من مؤلفاته:

- (رسالته إلى الليث بن سعد) في عمل أهل المدينة وأنه حجة لا تجوز مخالفته

- (رسالته في الآداب والمواعظ)

- (الموطأ) وهو أهم كتبه على الإطلاق وأشهرها، وقد أراد أبو جعفر حمل الناس عليه، لكن الإمام مالك أبي عليه ذلك.

وله كتب غير مطبوعة، منها: (رسالته في الأفضية) (كتاب المناسك) (رسالته إلى ابن وهب في القدر)^{٥٢}

محنته

امتحن الإمام مالك وضرب بالسياط من قبل والي العباسيين في المدينة، جعفر بن سليمان، لما نسب إليه من الإفتاء بأن البيعة بالخلافة لا تصح مع الإكراه، وقد أكره بعض العباسيين الناس على بيعتهم.

وقيل: إن سبب محنته وضربه أنه كان يفتي بعدم وقوع طلاق المكره، ذلك أن أوائل خلفاء بني العباس كانوا يريدون توثيق بيعة الناس لهم بالإيمان والطلاق، ويكرهون الناس على ذلك، وكان مالك يحدث بحديث ابن عباس رضي الله عنهما: "ليس لمكره طلاق"^{٥٣}.

وفاته: توفي سنة ١٧٩هـ، وعمره ٨٦ سنة، ودفن بالمدينة المنورة^{٥٤}

^{٥١} معالم من سيرة الإمام مالك بن أنس (٩٣ - ١٧٩هـ). د. عبدالعزيز بن سعد الدغيثر، شبكة الألوكة

^{٥٢} المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي

^{٥٣} المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي

^{٥٤} المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي

تلاميذه^{٥٥}:

<p>كان أعلم أصحاب مالك بفقهاء ومذهبه، انقطع لصحبة مالك وملازمته والتفقه عليه عشرين سنة، فلما مات انتفع به أصحابه من بعده، كان فقيهاً عالماً ورعاً زاهداً وإليه يرجع الفضل في تدوين فقه الإمام مالك، من أشهر كتبه: (المدونة) وهي أجل كتب المالكية، رواها عن الإمام مالك ثم رواها عنه سحنون (مجالس ابن القاسم) (رسالة في فقه المالكية) (كتاب الاستنباط)</p>	<p>عبدالرحمن بن القاسم (١٢٨-١٩١)</p>
<p>عالم فقيه كثير العلم صحيح الحديث مكثرت منه، معدود في الثقات، صحب مالكا ٢٠ سنة، وتفقه به، كان الإمام مالك يحبه ويعظمه، ويخصه ببعض المجالس للنظر في كتبه، وتصحيح أخطائه، ولقبه بـ"فقيه مصر"، وبالـ"مفتي"، من مؤلفاته: (الموطأ الكبير) (الموطأ الصغير) (الجامع الكبير) (تفسير الموطأ) (البيعة) (المغازي)</p>	<p>أبو محمد عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي المصري (١٢٥-١٩٧)</p>
<p>روايته للموطأ اختارها الإمام أحمد في مسنده</p>	<p>عبدالرحمن بن مهدي بن حسان بن عبدالرحمن أبو سعيد العنبري البصري (١٥٣-١٩٨)</p>
<p>كان هو وابن القاسم كفرسي رهان في المذهب، وانتهت إليه رئاسة المذهب في مصر بعد ابن القاسم</p>	<p>أشهب بن عبدالعزيز بن داود (١٤٠-٢٠٤)</p>
<p>أبو محمد عبدالله بن عبدالحكم بن أعين بن الليث (١٥٥-٢١٤)، أسد بن الفرات بن سنان (١٤٥-٢١٣)، عبدالمملك بن عبدالعزيز بن الماجشون، أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع أبو عبدالله المصري (١٥٠-٢٢٥)، عبدالسلام أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي (١٦٠-٢٤٠)، الإمام الشافعي</p>	

من أهم الكتب في المذهب المالكي^{٥٦}

الكتاب	الشرح
المدونة الكبرى ^{٥٧} ، الإمام مالك (١٧٩هـ)	
الموطأ للإمام مالك وللموطأ روايات كثيرة، أشهرها ثلاث: - رواية محمد بن الحسن الشيباني. - رواية يحيى بن يحيى الليثي (ت ٢٣٤هـ)، وهي أكثرها انتشاراً.	التمهيد والاستذكار لابن عبدالبر

^{٥٥} المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي.

^{٥٦} للاستزادة أكثر في كتب الخلفية، ينظر: البحث الفقهي ومصادره، د/ قحطان الدوري، المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي.

^{٥٧} والمدونة تجمع آراء الإمام مالك المروية عنه والمخرجة على أصوله، وعلى آراء بعض أصحابه مع بعض الآثار والأحاديث التي وردت في مسائل الفقه المالكي، وتأتي في قيمتها بعد الموطأ للإمام مالك، وهي أصدق رواية وأعلى درجة من حيث سماعها وروايتها، وعليها الاعتماد في الفتوى عند علماء القبروان وتتألف المدونة من أسئلة وأجوبة على مسائل الفقه التي بلغت ٦٢٠٠ مسألة ومرتبعة على أبواب الفقه. وأهم تلخيص لها مختصر أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (٣٨١هـ)، (المسمى باكورة السعد أو رسالة ابن أبي زيد)، واختصرها ابن البراذعي، وأول من شرحها ورتبها سحنون، وكتب ابن رشد الجد لها المقدمات المهمات في مجلدين كبيرين.

المنتقى ^{٥٨} لأبي الوليد الباجي	- رواية أبي مصعب الزهري (ت ١٨٤هـ).
البيان والتحصيل، ابن رشد الجد (٥٢٠هـ)	العتبية (المستخرجة من الأسمعة)، محمد بن أحمد العتيبي (٢٥٥هـ)
	التفريع، لابن جلاب عبيدالله بن الحسين (٣٧٨هـ)
*كفاية الطالب الرباني، علي المنوفي (٩٣٩هـ)، وله حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني ^{٥٩} ، العدوي *الفواكه الدواني، النفراوي ^{٦٠} (١٢٥هـ). *الثمر الداني في تقريب المعاني، صالح الأزهري	الرسالة، عبدالله بن أبي زيد القيرواني (٣٨٦هـ)
	النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات، عبدالله بن أبي زيد القرواني (٣٨٦هـ)
شرحه محمد المازري (٥٣٦هـ)	التلقين، القاضي عبد الوهاب (٤٢٢هـ)
	المعونة لمذهب عالم المدينة عيون المسائل الإشراف على مسائل الخلاف القاضي عبد الوهاب
	الكافي في فقه أهل المدينة، أبو عمر يوسف بن عبدالله القرطبي (٤٦٣هـ)
	-البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل -المقدمات والممهّدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيّات والتحصيلات المحكّمت لأمهات مسائلها المشكّلات -فتاوى ابن رشد ابن رشد الجد (٥٢٠هـ)

^{٥٨} وهو كتاب في الفقه والحديث شرح فيه الباجي كتاب الموطأ للإمام مالك (١٧٩هـ) وذكر أقوال الفقهاء وأئمة المالكية في مسائل الفقه وهذا الكتاب اختصره المؤلف من كتابه الكبير الاستيفاء في شرح الموطأ واقتصر فيه على معاني الأحاديث والفقه وما يستخرج من المسائل وأعرض عن ذكر الأسانيد واستيعاب المسائل والدلالات، ومنهج الباجي في المنتقى أن يذكر الحديث أو المسألة من الموطأ ثم يتبع ذلك بالفروع الفقهية واجتهاد أئمة المالكية والوجوه والدلائل التي تؤخذ من الأصل، مع ضبط الألفاظ والمقارنة أحيانا بأقوال المذاهب وآثار الصحابة والتابعين والكتاب مرتب على أبواب الفقه، ويعتبر من المصادر الأصلية في الفقه المالكي.

^{٥٩} هو كتاب في المذهب المالكي شرح فيه مؤلفه كتاب (كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني) واعتمد فيه المؤلف على ذكر آراء مذهبه ورجح الرأي الراجح فيه، ولم يتعرض المؤلف لذكر آراء المذاهب الأخرى، وقد رتب العدوي كتابه ترتيبا فقهيا على حسب الكتب والأبواب الفقهية، فجاء كتابا سهلا يسيرا في مذهب المالكية، ويعتمد عليه في مذهبه.

^{٦٠} هو كتاب فقه على المذهب المالكي شرح فيه مؤلفه الإمام النفراوي رسالة الإمام أبي محمد القيرواني الملقبة بياكورة السعد وبزبدة المذهب لأنها أول مختصر ظهر في المذهب المالكي، وهو مرتب على حسب ترتيب أبواب الفقه، ويذكر أحيانا بعد الحكم الدليل من الكتاب والسنة، ويتعرض لذكر بعض المذاهب الأخرى مرجحا بعضها حسب الدليل، ويذكر آراء العلماء في مذهبه كثيرا مبينا المعتمد منها في المذهب، ويتعرض في شرحه لبعض الكلمات لغة وإعرابا.

	بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابن رشد الحفيد (٥٩٥هـ)
	عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، ابن شاس (٦١٦هـ)
(التوضيح) لخليل بن إسحاق الجندي	الجامع بين الأمهات (مختصر ابن الحاجب) جمال الدين أبي عمر عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الرويني (٦٤٦هـ)
	الذخيرة، القرافي (٦٨٤هـ)
	القوانين الفقهية، ابن جزى (٧٤١هـ)
التاج والإكليل ^{٦١} ، المواق (٨٩٧هـ) مواهب الجليل ^{٦٢} ، الخطاب (٩٥٤هـ) شرح الزرقاني، (١٠٩٩هـ) شرح الخرشي ^{٦٣} ، (١١٠١هـ) الشرح الكبير، الدردير (١٢٠١هـ)، وله حاشية لمحمد الدسوقي ^{٦٤} (١٢٣٠هـ) منح الجليل ^{٦٥} ، محمد بن أحمد عيش (١٢٩٩هـ) جواهر الإكليل، الأزهرى (١٣٣٢هـ)	مختصر خليل، خليل بن إسحاق الجندي (٧٧٦هـ)
	تبصرة الحكام، ابن فرحون (٧٩٩هـ)
	البهجة في شرح التحفة، علي بن عبدالسلام التسولي (١٢٥٨هـ)

^{٦١} وهو كتاب في الفروع على المذهب المالكي شرح فيه مؤلفه مختصر الإمام خليل وقد اعتنى به ورتبه على الكتب والأبواب الفقهية، ينقل عن أئمة المذهب المالكي ويعزو الأقوال إلى أصحابها ويذكر أحيانا آراء المذاهب الأخرى ويختار الراجح من الأقوال في المذاهب ويذكر أحيانا المسألة المتفق عليها في المذاهب ولا يذكر الأدلة من الكتاب والسنة بل يكتفي بذكر الأقوال المتعددة في المسألة الواحدة.

^{٦٢} هو شرح لمختصر أبي الضياء سيدي خليل، اعتمد فيه الخطاب على الشروح التي ظهرت قبله لبهرام والحسن بن الفرات والأفهسي والبساطي وابن غازي والتلمساني وغيرهم. ومنهج الخطاب في شرحه أن يجعل المتن بين قوسين ويشرحه كلمة كلمة ويذكر الأدلة مع التوجيه ويتعرض لمذاهب غير المالكية، مع أدلتها ومناقشتها، ويلتزم بعزو الأقوال لأصحابها، إلا ما ينقله من شروح بهرام والتوضيح وابن عبد السلام وابن عرفة فلا يعزو لهم غالبا إلا ما كان غريبا. وكتاب مواهب الجليل من الكتب المعتمدة في الفتوى والقضاء عند المالكية.

^{٦٣} هو كتاب فقه في المذهب المالكي شرح فيه مؤلفه مختصر سيدي خليل وبهامشه حاشية نفيسة للشيخ علي العدوي، وقد اتبع فيه الخرشي طريقة بأن يضع حرف ش عند الشرح وحرف ص عند الأصل وذكر فيه الأقوال الراجحة في المذهب المالكي بدون ذكر الدليل، ويقارن أحيانا بين المذاهب الأخرى إن كان هناك خلاف لغيره وقد رتب المؤلف على الأبواب والفصول الفقهية.

^{٦٤} وهي تعليقات وتقييدات على شرح شيخه الدردير أحمد بن محمد (١٢٠١هـ) الذي شرح مختصر خليل بشرح مشهور متداول اقتصر فيه على فتح مغلقة وتقييد مطلقه وبين فيه المعتمد من أقوال المذهب المالكي واقتصر فيه على بيان الراجح الذي تجب به الفتوى ثم جاء الدسوقي فكتب الحاشية عليه وصرح الدسوقي أنه اقتبس تعليقاته من كتب الأئمة والأعلام وذكر أسماءهم في المقدمة ووضع لكل منهم رمزا يشير إليه في أثناء الكلام وجاء الشيخ محمد عيش مفتي الديار المصرية (١٢٩٩) وكتب على حاشية الدسوقي تقارير فازداد الكتاب أهمية.

^{٦٥} هو كتاب في الفقه على المذهب المالكي، شرح فيه الشيخ عيش مختصر خليل المشهور عند المالكية، وقال في مقدمته: هذا مختصر سيدي الشيخ خليل رضي الله عنه، رجوت فضل الله تعالى كونه تدريبا للمبتدئين، وإحافا لهم بالمنتهم، وسميته: (منح الجليل على مختصر سيدي خليل) وهو شرح للألفاظ، وتوضيح للمعاني، مع بيان الأحكام الشرعية على مذهب المالكية مع بعض الأدلة والتعليل بما يفيد القارئ. ثم كتب الشيخ عيش حاشية على شرحه وسمّاها: «التسهيل لمنح الجليل» .

أصول المذهب المالكي^{٦٧}

كان منهج الإمام مالك في موطنه وفتاويه وآرائه واختياراته وتدرسه وتعليمه لتلاميذه واضحاً في بيان أصول مذهبه وقواعده، لذا لم يجد أتباعه وأصحابه صعوبة في بيان أصول المذهب وقواعده، على أنهم اختلفوا في عددها وحصرها بين موسع ومضيق، وأحسن من حصرها الإمام القرابي حيث عددها في الآتي:

- ١- القرآن الكريم
- ٢- السنة النبوية
- ٣- الإجماع
- ٤- إجماع أهل المدينة
- ٥- القياس
- ٦- قول الصحابي
- ٧- المصلحة المرسله
- ٨- العرف
- ٩- سد الذرائع
- ١٠- الاستصحاب
- ١١- الاستحسان

وهذه الأصول بعضها محل إجماع بين المذاهب الأخرى، وبعضها يشاركه فيها بعض أهل المذاهب، غير أن مالكاً انفرد عن بقية المذاهب بالعناية والاهتمام بـ (عمل أهل المدينة)، وتقديمه والاحتجاج به.

وعمل أهل المدينة وإجماعهم الذي احتج به الإمام مالك، وجعله أحد أصوله في الفقه والفتوى، المراد به إجماع الصحابة والتابعين الذي أدرك الناس عليه في المدينة، وليس المراد أن مالكاً يقول بإجماع أهل المدينة لذاتها في كل زمان، وإنما في زمان النبي صلى الله عليه وسلم إلى زمان مالك

ترتيب الكتب والأبواب عند المالكية:

كتب المذهب في غالبها لم تسلك ترتيباً موحداً لموضوعاتها الفقهية، وإنما اتفقت في بعض الجوانب واختلفت في جوانب أخرى فقد اتفقت على تقديم أبواب العبادات المحضة كالصلاة، والزكاة، والصوم، ونحوها. على أبواب المعاملات المحضة كالبيع ونحوها. واتفقت على تأخير أبواب الأفضية عن أبواب المعاملات المحضة كالبيع.

واختلفوا في ترتيب بعض أبواب العبادات فيما بينها. والذي استقر عليه ترتيب الموضوعات الفقهية في المذهب المالكي هو ترتيب ابن الحاجب لمختصره الفقهي { جامع الأمهات } .

المالكية لم يقتصرُوا في دراسة الفقه على فقه العبادات والمعاملات والأفضية والحدود والجنایات وإنما اعتنوا كذلك بفقه السلوك ولآداب والأخلاق .

^{٦٦} حاشية في فقه السادة المالكية حشّى بما الصاوي على الشرح الصغير لشيخه أحمد الدردير . ت (١٢٠١هـ) أسماها: «بلغه السالك لأقرب المسالك» . وهو شرح متوسط اهتم فيه مؤلفه بشرح المعاني اللغوية والشرعية للحدود الفقهية التي في أصله، واقتصر على الأقوال والروايات في المذهب مع بيان الراجح منها، وتعرضه لذكر الأدلة والبراهين قليل، ولا تعرض له للمذاهب الأخرى. والكتاب يعد من المراجع المعتمدة في المذهب المالكي، ولا يستغني عنه أحد من الدارسين في المذهب المالكي.

^{٦٧} المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي.

انتشر مذهب الإمام مالك في مصر، وكان مذهبه المذهب السائد بالأندلس، ولا يزال مذهبه سائداً في بلاد المغرب، وصعيد

مصر، والسودان

أهم مصطلحات مذهب المالكية^{٦٩}:

المدينون	يقصدون به أمرين: أحدهما: الرواة عن مالك، وهم: ابن كنانة أبو عمر عثمان بن عيسى (١٨٦)، ابن الماجشون (٢١٢)، ابن نافع القرشي (٢٠٦)، ابن مسلمة محمد بن مسلمة (٢١٦)، ومطرف بن عبدالله (٢٢٠)، ونظراؤهم ثانيهما: يقصدون به رأي المالكية، وهو الرأي المقابل لرأي العراقيين الأحناف
المصريون	علماء مصر من المالكية الذين حملوا فقه مالك ونشروه هناك، وهم ابن القاسم (١٩١)، وابن وهب وأشهب (٢٠٤)، ابن عبدالحكم (٢١٤)، أصبغ بن الفرغ (٢٢٥)، ونظراؤهم
العراقيون	هم علماء المالكية الذين حملوا فقه مالك ونشروه في العراق، من أمثال: القاضي إسماعيل بن إسحاق (٢٨٢)، القاضي أبي الفرغ عمر بن محمد الليثي (٣٣١)، وأبي القاسم عبيد بن الحسن بن الجلاب (٣٧٨)، والشيخ أبي بكر محمد بن عبدالله الأبهري (٣٩٥)، ابن القصار (٣٩٨)، ونظراؤهم
المغاربة	هم علماء المالكية الذين حملوا فقه مالك ونشروه في المغرب، وهم: ابن أبي زيد القيرواني (٣٨٦)، ابن العربي (٤٤٣)، ابن عبدالبر (٤٦٣)، أبو الوليد الباجي (٤٧٤)، ابن رشد أبو الوليد القرطبي (٥٢٠)، ونظراؤهم.
الجمهور	إن ورد في الكتب التي تعنى بالخلاف العالي بين الأئمة فيقصدون به أئمة المذاهب الأربعة وإن ورد في الكتب التي تعنى بالخلاف داخل المذهب فيقصدون به جل الرواة عن مالك
الأخوان	ابن الماجشون ومطرف
القرينان	أشهب وابن نافع
القاضيان	ابن القصار وعبدالوهاب
الإمام	المازري
محمد	محمد بن إبراهيم بن زياد المواز
المحمدان	محمد المواز، محمد بن سحنون

^{٦٨} المدخل إلى دراسة المذاهب والمدارس الفقهية، د/ عمر الأشقر

^{٦٩} المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د/ ناصر الغامدي.

الشيخ	إذا أطلقه ابن عرفة فيقصد به ابن أبي زيد القيرواني، وإذا أطلقه الدميري فيقصد به خليل بن إسحاق.
قول الإمام مالك: (الأمر المجتمع به عندنا)	أي إجماع الصحابة أو التابعين في المدينة على مسألة ما،